بعض الحفاظ بسنده الى ابن عباس ان عبد المطلب
ختنه يوم سابع ولادته وجعل له مأدبة وسماه محمدا
وفي طريق منكرا انه ختن عند حليمة وشق قلبه
ولما تم الكلام على عجايب ولادته صلى الله عليه وسلم
ومعجزاتها شرع في ذكر عجايب الرضاع ومعجزاته قال
مستانفا او عاطفا عطف الجمل فقال وبدت اي ظهرت
لمن عصره صلى الله عليه وسلم بطريق العيان ولمن
بعدهم بطريق البرهان في فعل وزمن رضاعه وهو
امتصاص اللبن من الثدي معجزات تسمية بها بذلك
مجازا وجرى على هذا اصطلاح السلف كالامام احمد
فانهم يطلقون المعجزة على كل خارق ليس بسحر وحدث
فيه الشروط الاتية ام لا ولكن الاشهر الذي عليه اكثر
اهل الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا
على الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال
على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعلم ان لها
شروطا احدها خرقها للعادة بان تحيل وقوعها كانشقاق
القمر ثانيها اقترانها بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة
امن معارضها من تحدث فلا تزعته لا غلبة وهو
مجاز اذ اصله الحد استعير لما فيه العاديات فيتحدى
كل الاخر بطلب حده فخرج الخارق من غير تحد وهو
كرامة الولي والخارق المتقدم على التحدي كاظلال
الغمام وشق الصدر لوافقين لنبينا صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات وتسمى ارهاصا

اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق
المتاخر عن التحدي مما يخرجه عن المقارنة العرفية
لانه يلزم عليه اخراج اكثر ايات نبينا صلى الله عليه وسلم
كنطق الحصى والجذع والذراع ونبع الماء بل قيل لعله
لم يتحد بغير القرآن وتمني الموت وزعم ان لا معجزة الا
هذا ان اقرب الى الكفر منه الى البدعة فالحق ان
المراد بالتحدي ليس الاصلي بل المراد به دعوى الرسالة
وكل معجزة مقارنة لذلك والخارق الذي لا تؤمن
معارضته كالسحر سواء قلنا انه قلب الاعيان واحالة
الطبايع وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الالهية
بانه لا يقع من مدعي النبوة كذبا وانما يقع من مدعيها
صدقا ام لم نقل بذلك وهو ظاهر ولا ينافي ذلك
ما يظهر على يد الدجال من الخوارق العظيمة لانه
ليس مدعيا للنبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع
على كذبه وان بزوز تلك على يديه لمحض الفتنة
لا غير ثالثها دلالتها على صدق المتحدي فخرج الخارق
المكذب له لوضوحه كان قال ايتي انطق هذه الدابة
فنطقت بكذبه كما وقع لمسيلمة الكذاب اللعين انه
تفل في بير ليكثر ماؤها فغارت لا يقال كان ينبغي
للناظم رحمه الله تعالى ان يقول ايات او بينات
او برهان لان هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون
لفظ المعجزة لانا نقول هي وان لم ترد لكن صارت
في اصطلاح المتاخرين ابين واظهر فلذلك خصصت بالذكر

Copyright © King Saud University